علم انتهاكلها افعال العباد صادرة منهم وهي اعراض منتقلة من حركات
وسكنات ويصح عنده نسبة تأثير العباد فيها ونسبة تأثيرها في ثواب
الله تعالى وعقابه يوم القيمة ومع ذلك اذا سمع العامي ينسب التأثير
الى ولي من اولياء الله تعالى الاموات حكم بكفره ولا يخطر له الحكم بالكفر على
نفسه، هو في نسبة التأثير الى العباد في افعالهم والى افعالهم في الجزاء عليها
يوم القيمة اعلم كيف انسب ذلك واما العامي فانه جاهل لا يعلم كيف
ينسب ذلك الى الاولياء الاموات فيكفر في تلك النسبة فيقال له هذا سوء
ظن منك في عامة المسلمين وتجسس عليهم واستكشاف عن عوراتهم وهي
معاصي محرمة عليك تكفر باستحلالها اجماعا بل لا فرق بين العامي
وغيره في حق التكليف الشرعي ولعله يحكم بكفر العامي ايضا اذا رآه ينسب
التأثير الى العباد في افعالهم والى افعالهم ايضا مثل ما ينسب هو كذلك
فيكون مكفرا بما هو وارد في الشرع كما قدمنا وحسبه جهله فان انكر
هذا الجاهل كون روحانيات الاولياء اسبابا بعد الموت لقضاء حوائج
الناس وتدابير امور الخاصة والعامة يرد عليه بما هو المعلوم المعروف
عند جميع المسلمين الذين هم على طريقة اهل السنة والجماعة المعتقدين
كرامات الاولياء الاحياء والاموات وعدم معاداتهم لهم مما ظهر عندهم
وانتشر بين خواصهم وعوامهم من قضاء الحوائج واجابة الملهوفين مما

هو غني عن التصريح والبيان فان لم تحصل الكفاية بما ذكرناه في ثبوت
المطلوب نؤيد ذلك بما نقله الشيخ ناصر الدين البيضاوي في تفسير
سورة والنازعات حيث قال في والنازعات انها صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي تنزع شديدا من اغرق
النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيه فتسبق الى حظائر القدس
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات امرا قال الشيخ جمال الدين خليفه في
حاشيته على البيضاوي قال الامام الرازي ان هذه الارواح الشريفة
العالية لا يبعد ان يكون منها ما يكون لقوتها وشرفها فتظهر اثارا
واحداثا في هذا العالم فهي المدبرات امرا وقال العلامة شيخي زاده في
حاشيته فان قيل قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فكيف اسند
التدبير في الامور هاهنا الى غيره فالجواب انه تعالى لما خلق الاشياء
بحيث يترتب عليها المصالح المتعلقة بها كان الامر كله لله وصح اسناد
التدبير اليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور قال وانما قيد
يعني البيضاوي بالنفوس الفاضلة لان النشاط الى عالم الملكوت
والسباحة فيه والسبق الى حظائر القدس وتدبير النفوس لقاصرة
انما يتصور من النفوس الفاضلة فان النفوس البشرية الخالية عن
العوائق الجسمانية المشوقة الى الاتصال الى العالم العلوي بعد خروجها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)